

الغرق: الوقاية خير من العلاج

الانسان بفعل انقطاع الاوكسيجين عن الاوعية الدموية.

تصنيف حالات الغرق

تصنّف حالات الغرق بحسب تأثيرها على المؤشرات الحياتية مثل حالة الوعي والتنفس والدورة الدموية وتقسّم الى اربع فئات:

١- حالات الغطس من دون ابتلاع المياه او ما يعرف بالAquastress في هذه الحالة يشعر المصاب بخوف شديد ويرجف من جراء حالة الغطس ولكن يتم سحبه من المياه بسرعة : غالبا ما تكون المؤشرات الحياتية طبيعية في هذه الحالة ويجب التوجه الى غرفة الطوارئ لاجراء فحص سريري شامل ووضع المصاب تحت المراقبة لبعض الوقت. في معظم الاحيان. يخرج المصاب من المستشفى بعد أقل من ٢٤ ساعة ولا يعاني من أي مضاعفات.

٢- حالات الغرق البسيط مع انقطاع خفيف للاوكسيجين

Ischémie mineure

في هذه الحالة يبتلع الانسان كمية صغيرة من المياه وتظهر عليه بعض العوارض مثل السعال وضيق خفيف في التنفس الا أن حالة الوعي تكون طبيعية والدورة الدموية وضغط القلب ضمن المعدلات الطبيعية. من الضروري وضع المصاب تحت المراقبة في المستشفى لمدة تتراوح بين ٢٤ و٧٢ ساعة (بحسب السوابق الصحية وحالة المصاب الصحية) واجراء صورة شعاعية للصدر وبعض الفحوصات الجبرية. غالبا ما يخرج المصاب من دون أي مضاعفات.



الدكتور ناجي صعب
أخصائي في طب الطوارئ
رئيس المجلس اللبناني
للانعاش القلبي الرئوي

الغرق هو السبب الاول للموت من جراء الحوادث عند الاطفال والسبب الثالث للموت من جراء الحوادث عند البالغين بعد حوادث السير وحوادث العمل (وفقا لمنظمة الصحة العالمية). وعلى عكس ما يعتقد كثيرون فان حالات الغرق في المسابح الخاصة هي أكثر شيوعا من حالات الغرق في البحر أو النهر.

لماذا يغرق الانسان؟

قد يختنق الانسان بالماء (أو بسوائل أخرى) للأسباب التالية:

- عدم القدرة على السباحة خصوصا عند الاطفال
- حصول عارض صحي في الماء: على سبيل المثال لا الحصر: غيبوبة ناجمة عن انخفاض مستوى السكر عند بعض المرضى او عن كدمة على الرأس او عن جلطة دماغية أو عن نوبة صرع. الخ...
- عندما يكون الفرق كبيرا بين الحرارة الخارجية التي تؤثر على درجة حرارة الجسم ودرجة حرارة المياه. في هذه الحالة يمكن أن يتعرض الانسان الى صدمة اذا غطس في المياه بسرعة وهذا ما يعرف بالصدمة الحرارية (Choc Thermodifférentiel).

كيف يختنق الانسان عندما يغرق؟

بعد الغطس تحت الماء تغلق المجاري التنفسية عند الحنجرة تلقائيا (Laryngospasme) لمدة تقارب الدقيقتين لتجنب دخول الماء الى الرئتين. واذا لم يتم سحب الشخص من الماء بسرعة تفتح المجاري وتدخل المياه الى الرئتين فيحصل الاختناق. في بعض الحالات تبقى الحنجرة منغلقة لمدة طويلة ويحصل الاختناق من دون دخول المياه الى الرئتين وهذا ما يعرف بالغرق الناشف. في كلتا الحالتين يختنق



٣- حالات الغرق مع انخفاض كبير في نسبة الاوكسيجين في الدم

Ischémie majeure

في هذه الحالة يبتلع الانسان كمية كبيرة من المياه وتظهر عليه عوارض تشير الى حصول احتقان رئوي حاد وقد تتدهور حالة الوعي وتتأثر الدورة الدموية وينخفض ضغط القلب. من الضروري وضع المصاب تحت التنفس الاصطناعي وادخاله غرفة العناية الفائقة للعلاج والمراقبة. ان نسبة حصول المضاعفات في هذه الحالات هي رهن بعدة أمور اهمها حالة المصاب العامة وسوابقه الصحية وايضا الخبرة والمهنية التي يتمتع بهما الطاقم الطبي.

٤- حالات توقف القلب بفعل الانقطاع الكامل للاوكسيجين Anoxie

في هذه الحالات ينقطع الاوكسيجين لمدة طويلة عن الاوعية الدموية ويؤدي الى توقف في القلب يستدعي اجراء عملية انعاش قلبي رئوي فورية تبدأ في مكان الحادث من قبل أي انسان متدرّب على الاسعافات الاولى وتستكمل من قبل فرق الاسعاف وصولا الى غرفة الطوارئ. ان نسبة حصول المضاعفات في هذه الحالات كبيرة جدا حتى ولو نجحت فرق الاسعاف وبعدها الفريق الطبي باعادة الدورة الدموية. ذلك وان انقطاع الاوكسيجين عن الدماغ لمدة تفوق الاربعة أو خمسة دقائق قبل التدخل الاسعافي والطبي تنذر بمضاعفات دماغية كبيرة لا رجوع عنها. من هنا تبرز أهمية الوقاية الاولى بمراقبة المسابح وتوعية الناس لتفادي

حالات الغرق والوقاية من الدرجة الثانية بتفعيل دور فرق الاسعاف وغرف الطوارئ في المستشفيات وتدريب مراقبي المسابح على الانعاش القلبي الرئوي.

في الخلاصة

يجب أن نعرف أن:

- الوقاية أهم من العلاج. في هذا المجال تلعب وسائل الاعلام دورا محوريا ونشكر نقابة المستشفيات ومجلة «الصحة والانسان» على تسليط الضوء على هذا الموضوع.
- بعد أي حادثة غرق حتى اذا كانت الحالة الصحية للمصاب جيدة يجب التوجه الى مركز للطوارئ لاجراء تقييم طبي شامل ووضع المصاب تحت المراقبة ذلك وأنه من المعروف طبيا أن بعض العوارض قد تظهر بعد فترة.
- أهمية مراقبة الاطفال وعدم تركهم لوحدهم خصوصا في المسابح الخاصة.
- أهمية تدريب مراقبي المسابح على الاسعافات الاولى والانعاش القلبي الرئوي.
- أهمية تفعيل دور فرق الاسعاف والطواقم الطبية في غرف الطوارئ في المستشفيات.